

بحار الأنوار

[372] ابن معمر، عن أبيه قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تعالى: " هذا نذير من النذر الأولى " قال: يعني به محمداً، حيث دعاهم إلى الإقرار بالله في الذر الأول، وبآية الثانية لأن مفادها على المشهور بين المفسرين إنما أنت منذر وهاد لكل قوم، فيكون هادياً للأنبياء وأممهم، ويحتمل أن يكون غرضه عليه السلام حصر الإنذار فيه صلى الله عليه وآله، أي لم يكن من أنذر قبله منذراً حقيقة، وإنما المنذر والمطاع على الإطلاق هو صلى الله عليه وآله، كما يدل عليه آخر الخبر، فالاستشهاد بآية الأولى إما بحملها على الأخير من المعنيين، فإنه لما كان منذراً للنذر فهو المنذر للجميع حقيقة، وإنما كانوا نوابه في الإنذار، كما أن من بعده من الأوصياء كذلك، أو بحملها على أن المراد به الحصر، أي هذا منذر حسب من جملة من يسمون بالنذر من الأنبياء السابقة، وبالثانية بحملها على أن قوله: " ولكل قوم هاد " من قبيل عطف الجملة على الجملة، ويكون المراد بالجزء الأولى حصر الإنذار فيه صلى الله عليه وآله، عليه وآله على سبيل القلب، أي ليس المنذر إلا أنت، وأما غيرك فهم هادون من قبلك، أو على الوجه الذي قررناه في الوجه الأول، ولعله أقل تكلفاً، هذا ما خطر بالبال في حل هذا الخبر الذي حير الأفهام (1)، والله أعلم بأسرار أئمة الانام.

وقال الصدوق رحمه الله في الهداية (2) يجب أن يعتقد أن النبوة حق، كما اعتقدنا أن التوحيد حق، وأن الأنبياء الذين بعثهم الله مائة ألف نبي وأربعة وعشرون ألف نبي، جاؤا بالحق من عند الحق، وأن قولهم قول الله، وأمرهم أمر الله، وطاعتهم طاعة الله، ومعصيتهم معصية الله، وأنهم (3) لم ينطقوا إلا عن الله عز وجل وعن وحيه، وأن سادة الأنبياء خمسة، الذين عليهم دارت الرحى، وهم أصحاب الشرائع، وهم أولو العزم: نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلوات الله عليهم، وأن محمداً سيدهم وأفضلهم، وأنه جاء بالحق وصدق المرسلين (4)، وأن الذين آمنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور

(1) ومع ذلك كله الحديث لا يخلو عن غرابة، مع ما يرى في إسناده من الضعف والجهالة. (2)

الهداية: 5 و 6. (3) في المصدر: فانهم. (4) في المصدر زيادة هي: وإن الذين كذبوه

ذائقوا العذاب الاليم.